



Original article

## Representations of Liquid Modernity in the Iraqi Novel “After 2003: Selected Models”

Ali Jawad Obada

*Al-Muthanna University / University Presidency / Department of Scholarships and Cultural Relation*

### ABSTRACT

This study argues that the novel constitutes a privileged literary form for representing cultural references and registering the dynamics of social reality and its transformations. Grounded in a realistic referential horizon, the novel absorbs the pressures of historical and cultural change and rearticulates them through narrative organization, dialogue, and description. Within a cultural context increasingly defined by fluidity—where certainty, identity, and value systems are continually unsettled—the Iraqi novel has internalized this condition and transformed it into a governing narrative principle. This fluidity is manifested thematically through the disruption of stable value structures and formally through the flexibilization of narrative patterns. Such strategies reveal the Iraqi novel’s deep engagement with its cultural context and its acute responsiveness to the contemporary crisis of meaning and the erosion of certainty. By destabilizing inherited representational systems, the Iraqi novel moves beyond descriptive realism to crystallize a critical narrative consciousness of liquid modernity today globally.

\*Correspondence author:  
[ali.jawad.sci@mu.edu.iq](mailto:ali.jawad.sci@mu.edu.iq)

Received: 25 December 2025  
Accepted: 10 January 2026  
Published: 01 February 2026

DOI:

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1531>



1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

### Cite:

Obada, . . A. J. . (2026). Representations of Liquid Modernity in the Iraqi Novel “After 2003: Selected Models”. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1). <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1531>

**Keywords:** Modernity, fluidity, novel, representations of modernity

## تمثّلات الحداثة السائلة في الرواية العراقية "بعد 2003م نماذج مُختارة"

م.د. علي جواد عبادة

جامعة المثنى/ رئاسة الجامعة/ قسم البعثات والعلاقات الثقافية

### المُستخلص

الرواية العراقية منذ بواكير نشأتها الفنية حتى يومنا هذا روايةً موصولةً بالواقع العالمي والمحلي وما ينتجه من تحولات سياسية وثقافية واجتماعية؛ لذا فإن بنيتها السردية في صيرورة مستمرة، وتحول دام في النظر للذات والعالم والأشياء هذا ما جعل خطابها الروائي يُعيد مساءلة البنى الثابتة، ويبتكر علاقات إنسانية جديدة. إن هذه الصيرورة المستمرة، وهذه التحولات الدائمة دفعتنا للسؤال عن تمثّلات الحداثة السائلة فيها؛ ذلك لأن الأخيرة تشكل منطلقاً تفسيرياً لسرعة التبدلات والتغيرات التي يحملها خطاب الرواية العراقية، علاوة على ذلك تُمكننا الحداثة السائلة من الكشف عن الكيفية التي تُعيد الرواية من خلالها تشكيل وعينا بالواقع وتحولاته، وقد آثرنا اختيار نماذج معينة من الرواية العراقية بعد عام 2003م لما شهده العراق بعد هذا التاريخ من تحول في النظام السياسي والاجتماعي والثقافي نرى في هذه النماذج تماهياً مع مقولات الحداثة السائلة.

لقد رسمت هذه الدراسة لنفسها مساراً اجرائياً تبتغي من خلاله دقة الوقوف على تمثّلات الحداثة السائلة، وذلك من خلال مدخل نظري وقفنا فيه على التواضع العلاقي بين الحداثة السائلة على أنها توصيف للتحولات والتغيرات والسرد الروائي بوصفه حاضنة لتمثيل هذه التغيرات وإعادة انتاجها، وأفردنا محوراً اجرائياً وقفنا فيه على قدرة الخطاب الروائي العراقي على تمثيل تراجع القيم الذي انتجته السيولة، وخصصنا محوراً ثانياً لسيولة النظام السردى رصدنا من خلاله أثر السيولة على النظام السردى بنيةً ولغةً ومنظوراً رؤيويّاً وانهيينا الدراسة بخاتمة توجز أهم ما رصدناه في محاورها كافة.

**الكلمات المفتاحية:** الحداثة، السيولة، الرواية، تمثّلات الحداثة.

### المقدمة

الرواية العراقية منذ بواكير نشأتها الفنية حتى يومنا هذا روايةً موصولةً بالواقع العالمي والمحلي وما ينتجه من تحولات سياسية وثقافية واجتماعية؛ لذا فإن بنيتها السردية في صيرورة مستمرة، وتحول دام في النظر للذات والعالم والأشياء هذا ما جعل خطابها الروائي يُعيد مساءلة البنى الثابتة، ويبتكر علاقات إنسانية جديدة. إن هذه الصيرورة المستمرة، وهذه التحولات الدائمة دفعتنا للسؤال عن تمثّلات الحداثة السائلة فيها؛ ذلك لأن الأخيرة تشكل منطلقاً تفسيرياً لسرعة التبدلات والتغيرات التي يحملها خطاب الرواية العراقية، علاوة على ذلك تُمكننا الحداثة السائلة من الكشف عن الكيفية التي تُعيد الرواية من خلالها تشكيل وعينا بالواقع وتحولاته، وقد آثرنا اختيار نماذج معينة من الرواية العراقية بعد عام 2003م لما شهده العراق بعد هذا التاريخ من تحول في النظام السياسي والاجتماعي والثقافي نرى في هذه النماذج تماهياً مع مقولات الحداثة السائلة.

لقد رسمت هذه الدراسة لنفسها مساراً اجرائياً تبتغي من خلاله دقة الوقوف على تمثّلات الحداثة السائلة، وذلك من خلال مدخل نظري وقفنا فيه على التواضع العلاقي بين الحداثة السائلة على أنها توصيف للتحولات والتغيرات والسرد الروائي بوصفه حاضنة لتمثيل هذه التغيرات وإعادة انتاجها، وأفردنا محوراً اجرائياً وقفنا فيه على قدرة الخطاب الروائي العراقي على تمثيل تراجع

القيم الذي انتجته السيولة، وخصصنا محوراً ثانياً لسيولة النظام السردى رصدنا من خلاله أثر السيولة على النظام السردى بنيةً ولغةً ومنظوراً رؤيويًا وانهينا الدراسة بخاتمة توجز أهم ما رصدناه في محاورها كافة.

### مدخل: مفهوم السيولة ومحطات التأثير في السرد

ثمة صراع دوالٍ في وصف سيرورة الفكر، وتتبع تحولاته، فهل هي ما بعد حادثة أم حادثة سائلة؟ هكذا تساؤل يُعيد النظر في حدّ المفهومين، والتأمل في "الكوجيتو" المركزي لكلٍ منهما بحثاً عن نقاط التداخل والتقاطع بينهما، فما بعد الحادثة تحمل شعاراً مفاده: ((فكّر عالمياً، وتصرفّ محلياً ولا تُصدّقْ بأيّ مخطط شامل أو خطة كبرى)) (نديم للترجمة، 2018، ص. 32) في حين تندفع الحادثة السائلة في التعاطي مع العالم حاملة لواءً مركزياً مدوّن فيه ((المرونة هي الثبات الوحيد، الزوال هو الدوام الوحيد، والسيولة هي الصلابة الوحيدة، وباختصار شديد: اللابقيين هو اليقين الوحيد)) (باومان، 2016، ص. 23) يحمل "كوجيتو" ما بعد الحادثة نزعة الانفتاح، والشك بالمركزيات التي شكلتها الحادثة في حين تصف الحادثة السائلة طبيعة التعاطي مع العالم والفكر والمعرفة بالمرونة والزوال واللابقيين.

التقارب والتداخل بين المفهومين بيّن بيد أن النظر إليهما بوصفهما وجهين لفكرة واحدة يستعصي على المتتبع الدقيق على الرغم من التلاقي والتداخل الواضح فكلاهما يرتكزان على تقويض الثابت والمستقرّ، وكلاهما ينتقد المركزيات الكبرى، وكلاهما يشبعان الفردية، ويكرسان ثقافة الاستهلاك وأحسبُ هذا التداخل مُستمدّاً من المرجعيات الفلسفية لما بعد الحادثة والحادثة السائلة، فالمفهومان ينطلقان من فلسفة "نيتشه" الذي يرى ((أن اليقين هو الذي يقود إلى الجنون)) (نيتشه، 2006، ص. 49) لذا تعاورت مقولات ما بعد الحادثة والحادثة السائلة على انتزاعه، وزعزعت من المركزيات الكبرى الدينية والفلسفية والإيديولوجية، وسعت إلى هدم الخطابات المؤسسة لهذه المركزيات، بوساطة منهجيات أظهرها التفكيك، وممارسات أكثرها شيوعاً تسليع القيم والأفكار والإنسان. وجدير بالذكر أن ما بعد الحادثة نفسها بوصفها ضدّاً نوعياً وهجوماً على مقولات الحادثة، وخطابات عصر التنوير لاسيما الإيمان المطلق بالعقلانية والعلم، (أبو رحمة، 2022) بينما مقولات الحادثة السائلة تتحرك في فضاء وصف تحولات الحادثة، وتلفت النظر إلى السرعة التي تحكم العالم ف في ظل (الزمن السائل الذي نعيشه ... وفي ظل عدم اليقين، وتحولات القيم، والتقلبات في احتياجات السوق) (باومان، 2017، ص. 15).

الوصف الذي قدمه الفيلسوف وعالم الاجتماع "زيغمونت باومان" للحادثة بأنها حادثة سائلة يبدو مطابقاً جداً لمقتضى الواقع؛ إذ لا شيء ثابت سوى التغيير المستمر، (باومان، 2016)، فقد تخلى الإنسان المعاصر عن النظام والثبات، وتنازل عن المركزيات الكبرى والإيديولوجيات التي هيكلت وعي الجماعات، فصار في خضم واقع مختلف، واقع يحكمه التدفق الدائم، والتحول المستمر في القيم الاجتماعية، والثوابت الثقافية، والأنظمة السياسية، وحتى العادات والتقاليد لم تعد تحافظ على إرثها المترام، نتيجة لتخلخل علاقة الإنسان المعاصر بما يدور حوله؛ فلكي يكسب صفة المعاصرة، أو يندرج ضمن ركب الحادثة لا بد له من تبني مقولاتها والدخول في عالم الصيرورة الدائمة، (باومان، 2016)، والتعاطي مع العالم والأشياء على ضوء السيولة والتحول والتجدد والتغيير.

لقد فرضت الحداثة السائلة حزمة من السمات موصولة برؤيا العالم بالنسبة للإنسان، فما عاد الأخير يمتلك تفكيراً طويلاً الأمد، ولا ينهض على قواعد ثابتة راسخة الجذور وليس له سوى التسارع بغية الالتحاق بركب التغيير المتواصل، فتعقدت الذات الإنسانية، وفقدت اليقين؛ فشاخ الخوف من المجهول والقلق الانطولوجي والرهاب الاجتماعي؛ (باومان، 2016)، ألقت هذه التحولات الكبرى في تفكير الإنسان بكاهاها على المؤسسات التقليدية، والضوابط الحاكمة لاسيما الأسرة والدين فصرنا أمام فردانية مفرطة أو إنسان مفرط في فردانيته وهو المسؤول عن تشكيل حياته وهويته، والمسؤول عن تحقيق وجوده وأصبح الإنسان صانعاً لمشروعه الشخصي (باومان، 2016)، بعد إن كانت المؤسسات التقليدية توفر له إطاراً فكرياً لفهم العالم وتبني موقفاً منه وبانهيارها اتسع الفراغ الفكري والقيمي.

المفهوم: ما بعد الحداثة بوصفها هجوماً، والحداثة السائلة على أنها توصيف لسيرورة التحولات كلاهما يُقاربان مفهوماً واحداً وهو الإنسان في لحظة تفاعله مع العالم وما فيه من مؤسسات تقليدية، وأفكار، وايدولوجيات ومركزيات وبنى قارة، والأشياء بوصفها وسائل تضبط تفاعل الإنسان مع عالمه ومحيطه الخارجي، إذن هما متلازمان وهذا التلازم يعكس نظرتهم إلى الزمان والمكان، فالزمان متعدد وغير خطي وقابل للتكسير، والمكان متحول وقابل للتخلي عن هويته التقليدية لصالح تحولات ما بعد الحداثة وهما موصولان بالمستقبل واللحظة الراهنة بدلاً من الماضي في مقولات الحداثة السائلة، فيغدو التغيير المستمر علامة السيولة، وتظهر الفوضى والتعدد سمة الإنسان ما بعد الحداثة.

لما كانت الرواية ((من المرويات الكبرى التي تسهم في صوغ الهويات الثقافية للأمم لقدرتها على تشكيل التصورات العامة عن الشعوب)) (إبراهيم، 2008، ج2، ص. 5)، فهي موصولة بالإنسان وتمتلك قدرة ((على حمل نبض العصر، وتحولاته الفكرية والسياسية، والاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية)) (عبادة، 2020، ص. 35). إذن فيها مديات واسعة لتمثلات الحداثة السائلة سواء أكان ذلك في بنية النص وأساليب السرد أم في الموضوعات التي تُظهر حالة من اللايقين والسيولة التي تضبط علاقة الإنسان المعاصر بعالمه، أو تلك التي تركز سرديات الاختلاف (شناوة، 2025)، وفي هذا البحث نحاول رصد هذه التمثلات السائلة في البنية النصية للرواية، والتحولات الموضوعية.

### المحور الأول: السيولة في تراجع القيم

الرواية نص يتفاعل مع العالم، ويتعاطى مع التحولات الكبرى التي تطرأ عليه، فتعكس هذه التحولات على بناء العالم الروائي؛ ذلك لأن الرواية أي رواية كانت هي انعكاس لبيئتها التاريخية وما تشتمل عليه من أسئلة كبرى، وقضايا مصيرية، فتحولات السياسة العالمية لاسيما الحرب العالمية ألقت بظلالها على السرد الروائي العالمي فأنتجت الرواية الوجودية والعبثية، وهكذا فرضت الثورات والانتفاضات الكبرى سرداً روائياً يصور قضايا الحرية والمقاومة والتغيير، في حين ألقت التغييرات الثقافية وتحولات الفكر النقدي والفلسفي بحمولاتها على الرواية فتحولت الأخيرة من السرد التقليدي إلى التشظي والتجريب واستلهم مقولات الحركات النسوية وما بعد الكولونيالية وإعادة إنتاجها سردياً، حتى التحولات الاجتماعية الناتجة عن الهجرة والعولمة والتحول الرقمي يمكن ان يُمَثَّل داخل السرد.

تُسَوَّر القيم بـ((كل ما له شأو في التصور وفي الفعل لدى الأفراد والجماعات)) (العوا، 1986، ص. 42)، وقد ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى: ((رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ)) (سورة البينة: 2-3) أي مستقيمة وواضحة

وذات أهمية كبرى هذا ما يجعلنا نقول: إن القيم كل ما يستحق جدارة التمسك والدفاع والاعتزاز والتبني، ويدفعنا للتساؤل عن صمود القيم أمام تيارات السيولة لاسيما تلك الموصولة بالأصل والهوية والانتماء والتمسك بالأرض هل تراجعحت داخل الخطاب الروائي؟ هل أثرت مقولات الحداثة السائلة على المؤلف الضمني بوصفه صورةً ثانية للمؤلف الحقيقي (بوث، 1994)، وجعلته يمثل لحمولاتها في بناء عالم الرواية؟

## 1- قيم الانتماء

الحداثة السائلة التي نبحث عن تمثلاتها في السرد الروائي تُكرس نزعة انعدام الجذور أو انجرافها مع تيارات الحداثة وتحولاتها وهذا ما تمثل في تشظي الهوية بوصفها ((نوعاً من اشباع الحاجة الانتمائية)) (معلوف، 2003، ص. 169)، وانهيائها بوجه التهميش والعزل والإلغاء والاقصاء؛ (الربيعي، 2014)؛ ذلك لأن الهوية والانتماء لا ينفك بعضهما عن الآخر لتقويض المسافة الفاصلة بين إحساس الفرد بما هو عليه، وما يجدر أن يكون. (الغذامي، 2009).

الحداثة السائلة التي قوّضت صلابة الانتماء جعلت الشخصية الروائية تتمثل منقسمة، وغير ثابتة؛ نتيجة التفتت، والتشظي، والضياغ، وانقسام الوعي وقد اظهر السرد الروائي هذا التشظي الهوياتي عبر تصوير الانقسام الداخلي للشخصيات الذي ولدته الهجرة والتعارض بين ثقافتين مثلما تجسد في شخصية "هلال" في رواية "العودة إلى جذوري البدوية" الشخصية التي تعاني أزمة انتماء واندراج مع العالم، ذلك لأنه ولد في الصحراء وشعابها وشاهد طبيعتها وأسرارها وحيواناتها وانواعها بيد أنه تلقى تعليمه المدرسي في المدينة فتولدت عنده عقدة عدم الثقة والانتماء وحالة التناقض في الانتماء أهو بديوي أم حضري مدني؟ هذه هي البنية المركزية التي تنهض عليها الرواية وتقدمها من خلال محطات مختلفة في حياة "هلال" الطفولة، والمدرسة، ومن ثم العمل والوظيفة. ولد في الصحراء حيث المتاهات والتشعبات والحيوان والليل والاسرار وتلقى تعليمه في المدينة فتصدعت شخصيته حتى صار يصرخ ((لا اشعر بانتمائي للصحراء رغم ولادتي بها، اشعر بأني حضري، حضري في الملبس والمأكل وفي الأحاديث والمجالس لكن هذا الشعور هنا فقط فحينما أدخل في الحياة الحضرية أتوق للعودة لجذوري البدوية أشعر بأني أكذب على نفسي)) (الآلوسي، 2014، ص. 12)، يلاحظ على هذا الصوت السردية تشظياً في الهوية، وظهوراً مأزوماً بين انتماءين التحضر/ البداوة وهذا التشظي ليس انقساماً ذاتياً فحسب بل تحول في بنية الذات الحديثة التي فقدت مركزها وثباتها وحدودها في ظل مقولات الحداثة السائلة التي فككت الثوابت وجعلت الهوية مشروعاً مفتوحاً والانتماء حالة مؤقتة وهذا ما يجعل شخصية "هلال" في الرواية ضحية لقيم السيولة التي حولت هويته من الانتماء الجوهري إلى الانتماء الظرفي العابر، ولو أمعنا النظر في المتواليات اللسانية التي تؤثت الرؤية السردية لصوت "هلال" نلفي أنفسنا أمام تقابل وتكرار "لا أشعر بانتمائي للصحراء" / "أشعر بأني حضري" "أتوق للعودة لجذوري البدوية" / "أشعر بأني أكذب على نفسي" هذا التقابل يولد توتراً لغوياً يعكس التشظي الوجودي للذات وهو في مرجعيته يعود إلى لغة الوعي السائل الذي يعبر عن ضمير القلق والهشاشة الوجودية للحياة وهنا تتحول اللغة السردية إلى تمثيل بلاغي للمعنى في الحداثة السائلة، فتشظي الهوية ليس فشلاً شخصياً بل نتيجة حتمية لهيمنة مقولات الحداثة السائلة التي جردت الإنسان من يقينياته الثابتة.

ويمكن أن ننلمس تمثلات الحداثة السائلة من خلال تغيير الأسماء والتكرار للهوية والانتماء وهذا ما فعله "كمال مدحت" في رواية "حارس التبغ" للروائي "علي بدر" الرواية التي تقدم وقائع السردية حول الموسيقار "كمال مدحت" الذي يغير هويته تبعاً

للمواقف والظروف التي يحيا بها فتقل بين اليهودي يوسف صالح، والشيعي، حيدر سلمان، والموسيقار السني كمال مدحت، تبدأ حكاية الرواية بالتنامي منذ مقتل الموسيقار والتحقيق بجريمة قتله ومن خلال هذا التحقيق تظهر الأسرار السياسية والمافيات، ويسلط الضوء على العالم الجواني لحياة الصحفيين، فقد احترف كمال مدحت صناعة الهوية وانتحال الأسماء. وقد صنعت "فاطمة" بطلاً رواية الكافرة فقد التقت أحداث الرواية حول فاطمة الفتاة التي تعيش في منطقة نائية يسيطر عليها المسلحون والمتطرفون الإسلاميون، خضعت هي وعائلتها لخدمتهم بعد إن قتل والدها في عملية انتحارية، فهربت إلى بلجيكا تخفت عن اسمها وأظهرت هوية أخرى لها اسمها صوفي لقد ((تخفت فاطمة بصورة صوفي البلجيكية أنها لوحة من لوحات الهروب من الذات)) (بدر، 2015، ص. 132)، يظهر ميل الشخصيات الروائية للتخلي عن أسمائها رمزية تشير وإلى: انفصال الشخصيات عن جذورها؛ إذ عادةً ما يقترن اسم الشخصية بالانتماء إلى الوطن أو العائلة أو التاريخ وهذا التخلي إذا ما نظرنا إليه من زاوية السيولة نجده يكشف عن نزعة التمرد على الهوية التي ورثتها الشخصية ولم تختبرها لنفسها.

إن هذا التغيير الهوياتي ينسجم مع مقولات الحداثة السائلة التي تنظر إلى هوية الفرد بوصفها مشروعاً قابلاً للتجدد والتبديل وليست معطى ثابتاً؛ لذا تميل الشخصيات الروائية إلى الهويات المستعارة لتتقاضي كوابح التحديد والتوقع؛ وذلك يمنحها فرصة للتخفيف من العبء الوجودي الذي تفرضه الهوية الأصلية، وتحول الهوية إلى مشروع وعملية سائلة لا تنتهي عن اسم، ولا تتوقف عن تحول، وبذلك يغدو النص الروائي عينة سردية لفلسفة "باومان" التي ترى الهوية عمليةً تتشكل اجتماعياً؛ والإنسان لم يعد من هو بل من يُمكن أن يكون في كل حين؟ بلحاظ الظروف التي يجد نفسه فيها.

## 2- التوتر الوجودي

لم يكن تقهقر الهوية وانعدام الجذور شاهداً وحيداً على تماثلات الحداثة السائلة في السرد بل ثمة تماثلات أخرى موصولة بسيولة القيم لاسيما نزعة التوتر التي تظهرها الشخصيات الروائية بين الأصالة والحداثة ففي رواية "الحفيدة الأمريكية" تظهر "زينة" تقهقراً وجودياً بين حاضر الثقافة الأمريكية وما تمتلكه من قوة وتكنولوجيا وأسلحة فتاكة في اجتياح البلدان لاسيما بلدها العراق وأصالة جدتها المرأة الوطنية زوجة الضابط في الجيش وذكراياتها عن العراق وأخيها المقاوم الشيعي، فتغيرت قناعاتها من "جندية" متطوعة في تشكيلات الجيش الأمريكي لغزو العراق ((كنت أقول إنني ذاهبة في مهمة وطنية. جندية أقدم خدمة لمساعدة حكومتي وجيشي وشعبي)) (كجه جي، 2010، ص. 18) إلى عراقية تنادي في سرها ((شَلَّتْ يميني إذا نسيتك يا بغداد)) (كجه جي، 2010، ص. 195)، هذا التقهقر الوجودي والحنين يعكس سيولة في تراجع القيم وعدم التمسك بالقناعات وهذه أزمة الإنسان المعاصر في ظل موجات الحداثة السائلة، فالتحول من الخطاب الجمعي (الخدمة، الحكومة، الجيش) إلى خطاب عاطفي ذاتي يجسد انهيار الإيديولوجيا إزاء المد العاطفي وهذا التنازع بين الخطابين تصوير للانهيار الوجودي للذات التي لم تعد تمتلك يقيناً بشيء ولم تعرف أين تثبت؛ كونها محاطة بواقع يفقد كل يوم شكله، ومعه تفقد القيم ثباتها ومعناها.

الضجر وعدم التمسك بالأرض أو الانتماء دوالاً على تماثلات الحداثة السائلة فقد مثلت الرواية هذا الإحساس عند الكاتب المغموّر وصاحب الاستوديو الصغير في رواية "صخب ونساء وكاتب مغموّر" حين قال: ((لقد ضجرت من بغداد، ضجرت من حصارها الشنيع، وفقرها المدقع، وحرارة صيفها المدمرة، ... أما السياسة فلا أريد التحدث عنها ... أريد طنجة، أو أي شعب جديد، ... بعيداً عن العراق، بعيداً عن هذا البلد المحاصر والمغلق)) (بدر، 2005، ص. 134-135)، العلاقة بين الحداثة السائلة

والضجر يمكن تلمسها في عنوان الرواية نفسه فالصخب واحد من موجات السيولة التي تحيط بالإنسان المعاصر واحساس الكاتب بكونه مغموراً يمثل صدى حياً لمقولة تأكل المعايير القارة وانهيار البنى الراسخة التي تشكل الوجود فيشعر الانسان بالفراغ مما يولد الضجر الحقيقي من المكان، فبغداد التي ضجر منها الراوي أشعرته بأن حياته بلا هدف.

بينت لنا الوقائع السردية التي وقفنا عليها أن مقولات الحداثة السائلة أثرت في الذات الروائية فلم تعد الأخيرة تعترف بالثبات والقيم الراسخة بل تبدت وكأنها كائناً هشاً منتقلاً بين الانتماءات، يعيد صوغ هويته مع كل تحول اجتماعي أو سياسي وهذا ليس اضطراباً نفسياً بل تحول انطولوجي يلامس معنى الوجود الإنساني الذي فقد مركزه وثباته فالتكرار إلى الأسماء وتبديلها ليس تمرداً على الماضي أو تحدياً له بل الغاء للثبات، والضجر وعدم القدرة على التأقلم ليس ملاً وجودياً بل هو تعبير صارخ عن فقدان المعنى.

### المحور الثاني: سيولة النظام السردية

السرد نظام يتشكل وفق منظومة متكاملة تضبط عناصر البناء؛ عبر تحكمها بالراوي وعلاقته السرد عليمًا مشاركاً غائباً موثوقاً به أو غير موثوق، ويتوزع الزمن استرجاعاً واستباقاً وفلاش باك، وبلغت الصوت السردية رسميةً شعبيةً شعريةً، وبنية الحدث كلاسيكيةً أو مفككةً وبالشخصيات وكيفية حضورها ووجهة النظر التي تحملها إزاء الوقائع السردية التي تنهض عليها الرواية لذا يُسور السرد على أنه ((نظم الكلام على نحو بارع تتلازم عناصره، فلا تتأخر يُخرَب اتساقها)) (إبراهيم، 2016، ج1، ص. 11)، ولا تفكك يقوض احكامها، ويخل بجودة سبكها. في هذا المحور نرصد السيولة التي طرأت على الروايات عينة الدراسة من خلال النظر إلى:

#### 1- سيولة الفضاء الروائي

يراد بالفضاء الروائي ((مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم سواء تلك التي تم تصويرها مباشرةً أم تلك التي تترك بالضرورة بطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية)) (الحمادي، 1991، ص. 64) وهو بتعبير آخر يشتمل على العالم الذي يتدخل في أحداث السرد ووقائعه (الحمادي، 1991) لقد تأثر النظام السردية الضابط للفضاء الروائي بمقولات السيولة؛ نتيجة للتحويلات السياسية والثقافية والاجتماعية التي طرأت على العراق لاسيما بعد 2003 فشهدت الهوية تشظياً، واهتز الانتماء، وتبدلت القناعات فانعكست هذه التحويلات على النظام السردية فانتهج خطاباً سردياً يرصد نزعة التفكك، ويكرس زعزعة الثوابت، ويسخر من المركزية الصلبة دينيةً وسياسيةً وانتماءاتٍ جنديريةً، ويرسم فضاء سئلاً يقبل الإعادة والتشكيل والصوغ المتجدد وتبدو رواية "طائفتي الجميلة" لمرتضى كزار نموذجاً سردياً للحداثة بتمثلاتها السائلة؛ ذلك لأن الخطاب السردية للرواية يناقش التحول السياسي الذي شهده العراق بعد الاحتلال، ويرصد مؤثراته على الإنسان والمكان.

تنهض حكاية الرواية على مشروع الطبيب البيطري "أكثم رائد شهاب حيران كلاقة" بتأسيس طائفة خاصة من النحل (كزار، 2016)، هذه البنية المحورية لحكاية الرواية والتي ساهمت في صوغ العتبة النصية لها بطائفتي الجميلة تُمثِّل بشكلٍ كلي مع مقولات الحداثة السائلة فهي تكشف عن هشاشة الانتماء، وأن الطوائف مشاريع تؤسس، وتدار بسياسة العلامات التجارية أكثر من كونها انتماءات جوهرية ذات مرتكزات روحية وعقائدية صلبة، علاوة على ذلك نلغي الطائفة تُصنع ولا تُورث وهذه الصناعة

تتسق تماماً مع مفهوم الحركة الدائمة للسيولة ((فمن الوارد أن تظهر في حالة من التغير الدائم)) (باومان، 2018، ص. 25)، فتكون محكومة بالأقول إذ لا شيء يمتلك جدارة الاستمرار؛ لأنه يولد حاملاً تاريخ انتهاء صلاحيته بفعل تقلبات الموضة. ثمة تمثل آخر للحادثة السائلة يكشف عنه النظام السردى للرواية وخطابها إذ يطغى التسليع على رسوخ الانتماءات فالطائفة بوصفها مشروعاً تنهض عليه حكاية الرواية لا تفتقر عن أي مرشح انتخابي يقدم نفسه إلى جمهور من خلال تنظيم الحملات، وتشكيل الشعارات، ورفع لافتات ففي لقاء صحفي يتحدث الطبيب البيطري "أكثم رائد شهاب حيران كلاقة" عن معنى أن تكون لديه طائفة خاصة، وبلغة تسويقية تجارية يخبر المذيع (أظن أن العالم كله سينشغل بذلك ويتحدث فيه)) (كزار، 2016، ص. 117)، وأني ((بعثت عشرات الرسائل والملخصات لفكرتي لعدة جامعات في أمريكا وروسيا وكندا)) لقد أخذ مشروع تأسيس الطائفة الجميلة جهداً من "أكثم رائد شهاب حيران كلاقة" لذا يقول: ((فكرت أن أعد بعض الخطط والوصفات والإعلانات الخاصة بطائفتي)) (كزار، 2016، ص. 142)، هذا التسليع الممنهج يحول الانتماء الصلب الطائفة إلى شعار ومن ثم حزب يروج له بالإعلانات والوصفات الجاهزة وبالتالي تحول الطائفة من الصلابة إلى الهوية الشعاراتية العائمة و((النموذج الشخصي في البحث عن هوية المرء يصبح نموذج الحرباء في تلونها، أو نموذج بروميثيوس الأسطوري الذي له القدرة الأسطورية على التحول كما يشاء إلى هيئة أخرى)) (باومان، 2018، ص. 30)، ويغدو الإنسان مفاوضاً حتى على أعتى قناعاته تبعاً لاشتراطات المرحلة، ولعبة السوق.

لما كانت الحادثة السائلة تنهض على اللابقيين بوصفه مقولة مركزية تعكس القلق الانطولوجي للإنسان المعاصر فإن اللغة في رواية "طائفتي الجميلة" لمرضى كزار تقمصت هذه المقولة وبتتها على لسان الطبيب البيطري "أكثم رائد شهاب حيران كلاقة" الذي يصرح في حوار داخلي ((أنا لا علاقة لي بما جرى، أنا عشيرة من البشر اسمها الذين لا علاقة لهم. تقع عليهم آلاف الأسئلة وتهرسهم. وتدهسهم وتقرم عظامهم ولديهم جواب واحد قديم هو لا علاقة لنا. اقلبني وانزع ملابسني واكشط جلدي ستجد تحته عبارة لا علاقة له محفورة ألف مرة. انتصرتم أو انهزمتم. حزنتم أو فرحتم. نتم أو استيقظتم. أنا لا علاقة لي أو لا علاقة لي)) (كزار، 2016، ص. 46)، يكشف الأسلوب السردى في هذا الحوار عن شعور حاد بالتمزق والانفصال عن السياق الثقافي والاجتماعي والبيئي والانكفاء حول الذات إذ تعكس اللازمة (لا علاقة لي) التي تردت في الحوار حال اللامبالاة، والاعترا، والرغبة في الانفصال عن العالم وعدم التأثير في مجرياته أو صناعة تحولاته، وهذا ما يكرس فقدان الهوية والبحث عن معنى خارج أسوار الجماعة؛ لأن الحياة لم تعد ذات جدوى أو تحمل معنى يستحق جدارة اليقين، ولا سبيل للعيش فيها سوى بتكرار روتين (لا علاقة لي) في واقع يتسم بالتقلب والتحول المستمر والسائل.

بقي أن نشير إلى أن النظام السردى في رواية طائفتي الجميلة بلور عبثية السلطة، وفضح زيف الانتماءات وهشاشتها، وبالمحصلة كشف عن تفكك البنى المؤسسية، وقد اتكأ على الأسلوب الساخر لاسيما الحديث بلسان الحيوان لكون لهواً للعامية في ظاهره وتقويضاً للمركزيات الكبرى في مضمرة والمسكوت عنه، واعتمد على السرد العجائبي بوصفه استراتيجية مضادة للمنطق يعري بها وهم الثبات ويفصح عن سيولة الأنظمة وهشاشة المركزيات لاسيما الدينية والسياسية فقدت تبنت هاتان المركزيتان بوصفهما كيانات هشة تفنقر الى الاستقرار، وتحتمل إلى تكوينات انفعالية لحظية وبين هشاشة هاتين المركزيتين تبنت سيولة الدولة

بافتقارها إلى مرجعية قانونية موحدة تطبق على الجميع من جهة وسيطرة قوى تحكم قبضة الحكم بالقوة والعنف، فبلورت الرواية السياسات التي تحكم بلا مشروع، والانتماءات التي تستثمر بلا عقيدة حقيقية.

## 2- سيولة الحكمة السردية واللغة

رواية "ساعة بغداد" للروائية "شهد الراوي" تقدم نظاماً سردياً متكناً على مقولات الحداثة السائلة فالحدث المركزي، والبؤرة التي تلتف حولها الوقائع السردية يمكن نعتها بذكرات مراهقة تستحضر زمنها القريب، وحكايات الأهل والجيران، وحبابة الألفة والمحبة والوصال الشفيف ومن ثم انقلاب هذه الأزمنة إلى العنف والقتل والتدمير هذه الوقائع السردية التي توزج العالم بذكرات مراهقة نوع من السيولة في تفكيك الخط الزمني وتقديم الوقائع السردية عبر الذاكرة وليس التاريخ وهذا ما يكرس نزعة اللابقيين وانعدام السيطرة علاوة على ذلك ثمة اغتراب يلزم شخصيات الرواية، واهتزاز مستمر في الانتماء؛ ذلك بفعل الحرب التي غدت أشبه بحالة وجودية وليس حدثاً طارئاً بدأ وانتهى.

الوقائع السردية والأمكنة الحاضرة لها تقدم بشكلٍ مستمرٍ بالتفكك والتغير والتحول ويفتقر تماماً إلى معنى الألفة والثبات وهذا ما يكرس مفهوم اللامكان الذي نادى به مقولات الحداثة السائلة حيث يغدو المكان عبئاً على ساكنيه، وذاكرة مهجورة لمن رحلوا عنه هذا ما جعل الرواية تقدم الحنين بوصفه مأساة على زمن لا يمكن استعادته فالحداثة السائلة لا تمنح المرء فرصة للعودة إلى الوراء ولا حتى البقاء في الحاضر بل تجعله في صيرورة مستمرة من التحولات والتبدلات والتغيرات والرواية هنا لا تنهض على طفولة في زمن الحرب بل تؤسس لعالم من السيولة والتدفق والتحول فالزمن مختل، والهوية بلا انتماء راسخ، والمكان متغير، والمستقبل مجهول.

النظام السردية يرتكز بشكلٍ أساس على النظام اللغوي الذي يقدم الوقائع السردية فاللغة نظام من العلامات هكذا يسورها المنطلق اللساني الحديث لاسيما علم اللغة العام (سوسور، 1985)، وفي ظل مقولات الحداثة السائلة لم يعد هذا النظام مستقراً وثابتاً تغير شأنه شأن أي نظام أو مركز قار فأصبحت مفتوحة تُشكلها السياقات المتباينة، وصارت تعكس النزعة الفردية للإنسان من خلال التنصل عن المعيارية الصارمة والقواعد المشتركة في التخاطب وتوظيف دوال لسانية ذات أصول مهجنة تُزواج بين الفصحى والعامية وتدرج الدخيل والمعرب والاجنبي فخلقت نظاماً تواصلياً آخر يكرس الفردانية ويعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للفرد وقد تمثل هذا التحول اللغوي في الرواية حين تحولت اللغة من وسيلة لنقل الأفكار والافصاح عن المرجعيات الثقافية للشخصيات إلى لغة ملأى بالتواليات اللسانية المؤقتة والعبارة والغامضة والمتعددة التي تركز نزعة العولمة والانفتاح.

لقد تأثرت لغة السرد في رواية "ساعة بغداد" بالحداثة السائلة فانجرف النظام المعياري للغة، وذابت صلابة الدوال، فنهض الأسلوب السردية على لغة ذات سيولة واضحة في حمل معنى الوقائع السردية سرداً وحواراً ووصفاً، إذ شاعت دوال لسانية معربة نحو: ((الجنيز، الفوتوغرافية، التلفزيون، راديو، موسيقى، باص، الفيس بوك، الانستغرام، تليفون موقعاً إلكترونياً، الميك (آب)) (الراوي، 2016، ص. 16، 29، 41، 103، 160، 157، 246، 252)، وغيرها من الدوال ذات مرجعيات غير عربية وإذا ما نظرنا إلى هذا الأسلوب السردية في ضوء ما يراه "ميخائيل باختين" أن الكلمة في الرواية إيديولوجية (باختين، 1988)، نلني أنفسنا امام أيديولوجية منساقفة مع مقولات الحداثة السائلة من ناحية المرونة في انتخاب الدوال وتشكيلها، ومائعة تعكس روح العصر التي قوضت صرامة لغة الفن.

اللغة الهشة والسائلة التي تتأى عن تكريس المركزية أو صناعتنا فرضت نمطاً من التفكير السائل على وعي الشخصيات داخل الرواية ولو تأملنا المقطع المقتبس من الحوار الذي دار بين بطلة الرواية وقبطان السفينة إذ يقول الأخير ((اسمعي يا عزيزتي السفينة فكرة في رأسك وأنا فكرة في رأس السفينة، الأفكار الصغيرة غالباً ما تكون لديها أجنحة خفيفة وعندما تفقد جدواها على الأرض تطير في الفضاء، العالم الذي نعيش فيه هو مجرد فكرة صنعها خيال مبدع خلاق وعندما وجدها فكرة معقدة راح يشرحها من خلال أفكار أخرى لكنها أفكار صغيرة، وهكذا بعد ملايين السنين امتلأت السماء بالأفكار التي تطير بأجنحة خفيفة، إن كل ما تقع عليه أعيننا هو مجرد فكرة، لا شيء حقيقياً في الواقع، كلنا مسجونون في خيالنا وأن تجاربنا على أرض الواقع هي عبارة عن أفكار فقط، الوجود كله مجموعة من الأفكار، هذه هي الحقيقة الوحيدة، لا تصدقي غيرها ولا تخبري أحداً بها، لأن الناس لا يصدقون الأشياء التي لا تدخل عقولهم وهم لا يعرفون أين تقع عقولهم، لم يسألوا أنفسهم يوماً هل هم حقاً يمتلكون شيئاً اسمه العقل؟ كيف شكله؟ ما لونه؟ العقل يا صغيرتي هو الآخر فكرة، فكرة معقدة تجعل من الأفكار الأخرى كأنها حقائق)) (الراوي، 2016، ص. 35)

يتقاطع هذا المقتبس مع مقولات الحدائث السائلة بشكل جلي لاسيما فيما يتعلق بهشاشة الحقيقة ومرونة المفاهيم، واللايقين في ثبات الهويات فالعالم الذي نحيا به مجرد فكرة هذا التجريد والتبسيط ينسف صلابة المركزية، ويقوض القناعات التي تُسير الإنسان في تدبير شؤون حياته ورؤيته إلى العالم، ويكرس نزعة اللايقين إذ لا شيء حقيقي في هذا الكون سوى الأفكار التي تملك أجنحة وتخلق بها من مكان إلى آخر؛ ناسفة لمعنى الثبات، ومكرسة لنزعة التحول والتغير رغبةً في تحويل الوجود برمته إلى أفكار عائمة. علاوة على ذلك يكرس هذا المقطع طابع العزلة حينما يصورنا كلنا مسجونون في خيالنا هذا السجن المعنوي يسورنا داخل شبكة من المعاني المتغيرة التي لا تتكئ على اليقين، ولا تعول عليه بل تدرجنا ضمن تعدد الحقائق لا الواقع الموضوعي القار هذا التعدد يفقد الإنسان القدرة على استيعاب ذاته وفهما (فالناس لا يصدقون الأشياء التي تدخل عقولهم وهم لا يعرفون أين تقع عقولهم) هذا ما يجعل العقل فكرة سائلة وعائمة تقتصر لمعنى الثبات يتحول كيفما تشاء البنية الاجتماعية التي يتحرك فيها. فيضعنا هذا الحوار أمام هيمنة للايقين، ودأب في تذويب الحقيقية، وتقويض مركزية العقل على حساب سيولة الحقيقة، وهذا ما يعكس تماهي شخصيات الرواية مع مقولات الحدائث السائلة التي تصور الإنسان في عالم متغير دونما ثبات سوى التغير نفسه، أو اللايقين المستمر.

#### الخاتمة

يخلص هذا البحث إلى أن الروايات عينة الدراسة ذات تواشج علاقي متين مع الحدائث السائلة، وأن السيولة جزء من شرطها البنائي؛ بها تتأثر الشخصيات، وعليها يعتمد تفكيك انتظام العالم وإعادة تشكيل اللغة والقيم وأشكال الانتماء. هذا التواشج العلائقي كشف لنا عن خطاب روائي سائل؛ هويته متحركة، شكه دائم، يقينه معدوم، فضاءه غير آمن للعيش ونظامه السردية يهدم البنى التقليدية ويكرس نزعة التوتر والتنشيطي وتكسير التحبب من خلال السخرية وعدم اليقين ووصف عبثية السلطة وعلاوة على ذلك كله ثمة اهتزاز في النظام اللغوي من خلال شيوع التلاعب الدلالي والتعريب ما يعكس انكسار المرجعيات اللغوية القارة. تأسيساً على ذلك يمكن القول: إن الرواية العراقية ليست فضاء معرفياً لعرض السيولة وتمثل مقولاتها بل تمتلك قدرتها الخاصة، وتبتكر طرائقها التي تمكنها من تحويل التصنع الاجتماعي والهشاشة القيمية إلى خطاب جمالي؛ لذا فهي رواية تقدم

وعياً مزدوجاً يحفظ أثر التحولات العميقة التي شهدتها المجتمع طوراً، وتارةً يُعيد انتاجها سردياً على أنها رؤى جمالية تستشرف  
ممكنات تأويلية جديدة وبذلك لا تغدو السيولة اطاراً نظرياً فحسب بل تمثل فضاء معرفياً لفهم النص الروائي والرؤى التي تحملها  
شخصياته.

#### قائمة المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

1. إبراهيم، عبد الله. (2016). موسوعة السرد العربي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1.
2. أبو بكر، حجاج. (2022). هل من مكان للهوية في عالم معولم؟ استكشاف الهوية السائلة عند زيغومونت باومان، مجلة  
تئين، العدد 41- المجل د11. <https://doi.org/10.31430/LGHL7405>
3. أبو رحمة، أماني. (2022). ترامي الأطراف من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر،  
ط1، القاهرة.
4. الألوسي، سيف شمس الدين(2014). العودة إلى جذوري البدوية، دار ميزوبوتاميا، ط1 العراق
5. باختين، ميخائيل(1988). الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة دمشق.
6. باومان، زيغومونت. (2017). الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين، ترجمة، حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث  
والنشر.
7. باومان، زيغومونت. (2018). الثقافة السائلة، ترجمة، حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت.
8. بدر، علي. (2005). صخب ونساء وكاتب مغمور، دار نون، ط1.
9. بدر، علي. (2015). الكافرة، منشورات المتوسط ط1، إيطاليا.
10. بوث، واين، (1984). بلاغة الفن القصصي، ترجمة، أ.د. أحمد خليل عردات، و د. علي بن أحمد الغامدي، مطابع  
جامعة الملك سعود.
11. الحمداني، حميد، (1991). بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1.
12. دي سوسور، فيردنان (1985). علم اللغة العام، ترجمة، يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، ط3.
13. الراوي، شهد، ساعة بغداد. (2016). دار الحكمة للنشر والتوزيع ، ط4، لندن.
14. الربيعي، إسماعيل نوري.(2013). عراق الهوية النسقية(بحث)، مجلة الكوفة، مجلة دولية محكمة تصدر عن جامعة  
الكوفة، ع4.

15. شناوة، مسار غازي، مرتكزات الخطاب الروائي النسوي في العراق بعد 2003، (بحث) أم.د. مسار غازي شناوة، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 4. <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1014>
16. عبادة، علي جواد. (2020). المضممرات الإشهارية في الرواية العراقية حقبة ما بعد الانفتاح، دار تموز ديموزي سوريا.
17. العوّا، عادل، (1986). العُمدة في فلسفة القيمة، دار طلاس ط1، دمشق.
18. الغذامي، عبد الله. (2009). القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت-لبنان.
19. كجه جي، إنعام (2010). الحفيدة الأمريكية، دار الجديد، ط3.
20. كزار، مرتضى. (2016) طائفتي الجميلة، منشورات الجمل.
21. معلوف، أمين. (2003) الهويات القاتلة، دار الفارابي، ط1، بيروت.
22. نديم للترجمة، (2018). ما بعد الحداثة دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب، ترجمة د. حارث محمد حسن وباسم على خريسان، دار ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية، ط1.
23. نيتشه، فريدريك. (2006). هذا هو الإنسان، ترجمة علي مصباح، منشورات الجمل.

List of Sources:

The Holy Quran

1. Ibrahim, A. (2016). Encyclopedia of Arabic narrative (1st ed.). Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Foundation.
2. Abu Bakr, H. (2022). Is there a place for identity in a globalized world? Exploring liquid identity in Zygmunt Bauman's thought. Tabayyun Journal, 11(41). <https://doi.org/10.31430/LGHL7405>
3. Abu Rahma, A. (2022). The expanding horizons: From modernity to postmodernity (1st ed.). Arouqa Foundation for Studies, Translation, and Publishing.
4. Al-Alousi, S. S. D. (2014). Returning to my Bedouin roots (1st ed.). Mesopotamia Publishing House.
5. Bakhtin, M. (1988). The word in the novel (Y. Hallaq, Trans.). Syrian Ministry of Culture.
6. Bauman, Z. (2017). Liquid times: Living in an age of uncertainty (H. Abu Jabr, Trans.). Arab Network for Research and Publishing.
7. Bauman, Z. (2018). Liquid culture (H. Abu Jabr, Trans.; 1st ed.). Arab Network for Research and Publishing.
8. Badr, A. (2005). Noise, women, and an obscure writer (1st ed.). Noon Publishing House.

9. Badr, A. (2015). *The infidel woman* (1st ed.). Al-Mutawassit Publications.
10. Booth, W. C. (1984). *The rhetoric of fiction* (A. K. Ardat & A. A. Al-Ghamdi, Trans.). King Saud University Press.
11. Al-Hamdani, H. (1991). *The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism* .(1st ed.). Arab Cultural Center.
12. de Saussure, F. (1985). *Course in general linguistics* (Y. Y. Aziz, Trans.; 3rd ed.). Arab Horizons Publishing House.
13. Al-Rawi, S. (2016). *Baghdad clock* (4th ed.). Dar Al-Hikma for Publishing and Distribution.
14. Al-Rubaie, I. N. (n.d.). Iraq and systemic identity. *Al-Kufa Journal*, (4).
15. Shanawa, M. G. (2023). Foundations of feminist narrative discourse in Iraq after 2003. *Wasit Journal for Human Sciences*, 21(4). <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1014>
16. Abada, A. J. (2020). *Implicit advertising discourses in the Iraqi novel in the post-openness era*. Tammuz–Dimozi Publishing House.
17. Al-Awwa, A. (1986). *Al-‘umda fi falsafat al-qīmah* [The cornerstone of value philosophy] (1st ed.). Dar Tlass.
18. Al-Ghadhami, A. (2009). *The tribe and tribalism: Postmodern identities* (2nd ed.). Arab Cultural Center.
19. Kachaji, I. (2010). *The American granddaughter* (3rd ed.). Dar Al-Jadeed.
20. Khazzar, M. (2016). *My beautiful sect*. Al-Jamal Publications.
21. Maalouf, A. (2003). *In the name of identity: Violence and the need to belong* (1st ed.). Dar Al-Farabi.
22. Nadeem Translation Group. (2018). *Postmodernism: Studies in social and cultural transformations in the West* (H. M. Hassan & B. A. Khraysan, Trans.; 1st ed.). Ibn Al-Nadeem Publishing & Distribution; Al-Rafidain Cultural House.
23. Nietzsche, F. (2006). *Ecce homo* (A. Misbah, Trans.). Al-Jamal Publications.